

النقد والتأليف

السفور والحجاب

للاّاسة نظيره زين الدين

ترحب هذه المجلة بنقشات يراع السيدات على وجه خاص . تقول هذا بالرغم من اننا تقسو دائماً على المؤلفين وتفعل هذا ونحن مطمئنون بانهم يأولون قسوتنا الى رغبتنا في اظهار مواقع الضعف فيما يكتبونه عساهم يتلافونها فيما بعد . وبما اني اتبع الرأي القائل بعدم وجود فارق بين أفراد الجنسيتين يجب أن اشعر السيدات بأن من الواجب عليهن تحمل النقد ، مناهم في ذلك مثل الرجال . وقد بسطنا رأياً عن كتاب الماري زياده حاولنا ان نناسي فيه انا نكتب عن سيدة « فان المطالب بالحقوق مطالب بالواجبات ايضاً وانا أمل ان تكون ماري قد حملته على خير محمل . وهذا ما أطالب نظيره زين الدين الآن به ايضاً

السفور والحجاب ليس كتاب علمي بل صيحة ألم نتجت عن تهجم الحجابيين على السيدات السافرات في دمشق . واطن هذا هو الداعي لوضعه في صورة محاضرات . وبالطبع اهتمت المؤلفة قبل كل شيء ان تجتذب القراء لصفها تارة عن طريق الاثبات وتارة عن طريق العواطف وتارة . . . ايضاً . . . عن طريق . . . المغالطة

والمطلع على الكتاب يلاحظ انه كتب باندفاع لا عن روية وليس هذا يطمئن في مادته لانها جيدة ولو ان فيها خروج كثير عن الموضوع وكثير من الحشو والتكرار تلك الامور التي تلازم دائماً الاندفاع ابدأ . فنظيره زين الدين قد التقت ذاتها في بحر هائج من العواطف لم تلبث حتى تلاعبت بها

وفي الكتاب اسئلة اجابت عليها الاكسة اجابات استفهامية اي بدلا من ان تجيب انتقلت سائلة وقد تهربت في عدة مواقف عن الاجابة والتجأت الى مواقع الضعف في الرجل . كذلك لاحظت انها اذا واجهت حديثاً مضاداً لرأيها (وما أكثر احاديثها) زاغت من طريقه واكثرت من التكلم عن الاحاديث المفتعلة واذا وجدت أية عقبة في سبيلها حوات وجهها صوب العلماء الاعلام وصبت على رؤوسهم جام غضبها لانهم جامدون ولا ينهم ولا ينهم . لا تغضبوا يا أصحاب الفضيلة فان مناظرتكم صاحبة فضيلة ايضاً والا لما ملأت ربيع كتابها بايات قرآنية وربعه باحاديث وأما الربع الثالث باقتباسات اغلبها عن السلف الصالح ؟ فهلا يحق لي والحالة هذه أن أخلع فعليها حلة العلم مع لقب العالمة العلامة والبحر الفهامة صاحبة الفضيلة نظيره زين الدين . وفي الكتاب اجزاء كتبت بروية يخيل لي كأن كاتبتهما مشترعة ومن السهل العثور على هذه الاجزاء من « قواعد فقهية » و « بناء عليه » الخ . وأحسن نموذج لذلك هو افتتاحية القسم الثالث من الكتاب

وكان هم نظيره قد اتجه قبل كل شيء الى اقناع رصفائها علماء الشرع فكانت لهم من بضاعتهم حتى انها لم تنس ان تتكلم عن ذي القرنين والسدين الذين بناها وقد تذكرت وانا اقرأ هذا البحت كتاب « الكاف في اثبات وجود جبل قاف »

سأجتهد الآن ان اقدم للقارئ زبدة كتاب الاكسة : —

بني الدين الاسلامي على حرية الفكر والارادة والقول والعمل ولا مسيطر على المسلم في امر دينه الا عقله وارادته ولا حجة بينه وبين الناس إنما الحجة بينه وبين الله . فاذا لم يسمح الله لنبيه بان يكون وكيلا او حفيظاً على عبادته فكيف يجعل الانسان من نفسه على العباد وكيلا وحفيظاً (٩)

بلى الشرق بظلمات اربع . ظلمة نقاب عن نسيج ، وآخر من جمل ، وثالث من رياء والاخير من جمود . المرأة المسامة ، لا تطلب منك تحريرها فهي حرة

في كتاب الله (١٤) رأت المرأة المسامة كل رجعي او كل ذي هوى مسيطراً وولياً ووكيلاً عليها . انه لم يفرق بين نساءه ونساء غيره . لان النقاب مشترك مانع من تفرقة بين نعد كل رجل نفسه قواماً على النساء جميعاً ورأت المرأة كل الرجال قوامين عليها . يريد الدين كشف وجوهنا للهواء والنور مثلما يكشف سائر الناس وجوههم (١٥) ان ستر وجه المرأة ليس من شروط الاسلام ولا من اركانها وليس سفور الوجه من محرماته فشرط الاسلام اربعة العقل والبلوغ وعدم الاكراه والشهادتين واركانه خمسة الشهادتان والصلاة والزكاة والصوم والحج واعم المحرمات هي الفحشاء والحمر والربا (١٨) فلم يذكر بينها الحجاب والسفور

يجب ان يوجه التأويل والاستحسان الى التيسير (١٩) وما الحكم في الاهتمام بالحجاب اكثر من اهتمامهم باصول واركان الدين حتى انهم يهتمون بتحجب كافة النساء ولا يقتصرون على حجب نساءهم فاذا كان دعاة السفور لا يعتمدون على المحجبات فهلا يجب على دعاة الحجاب ان يوقفوا نهجهم على السافرات (٢٢) لم تحرق الاكنسة النظام وتفر من سجن الحجاب بل هو والدها الذي عد سجنها منافياً لعدل الله وعدل الانسانية (٢٨) تأخرنا نتج عن استعبادنا للام (٣٢) الامة المشلول نصف اعضائها لا تستطيع ان تبارى وتستولي وتتفوق (٣٣) كما تجد اقوالاً لمفسرين تجد اخرى تخالفها وتناقضها (٣٧) معنى التحجب هو كره التبرج ووجوب التستر المانع له (٤١) اكثر علماء زماننا تقلوا كل مافيه بدع من التفسير والتعبد (٤٦) النساء ناقصات عقل ودين ؟ يا سادتي ليس من مصلحة الامة الاسلامية ولا من مقتضى شرفها ان يكون نصفها ناقص العقل والدين وليس من مصلحة الرجل ان يقال ان امه ناقصة وابنته ناقصة عقلاً وديناً الخ (٥٧)

الدين يحرم الربا والرجل قد حله وحرم المسكر وبيعه والرجل قد اباح ذلك في قوانينه وحرم لحم الخنزير والرجل يضرب عليه الضرائب وواجب الحدود الشرعية والقوانين قد الغتها . وحرم الصور والتماثيل والمتاحف ممتلئة

بها. الدين اباح الاسترقاق فخرمناه، فيا لتدين الرجل وبياغيرته على الدين ! انه
 كامل الدين يا سيدي الرجل . انك لا ترى ما فعلت وفعلت مروقا والحادا
 ولكنك ترى الاحاد ان تكمل المرأة ادباً ونوراً وعقلاً (٦١) الله غطى وجه
 الرجل بالشعر الطويل والدين امر بابقاء ذلك الغطاء اما الرجل فقد ازاله
 وخلق الله وجه المرأة مكشوفاً تقياً والدين امر بابقائه مكشوفاً جلياً اما
 الرجل فقد غطاه بالنقاب ليجعله خفياً فيجب اذن ان يعترف الرجل بانه
 ليس اكمل من المرأة ديناً (٦٣) الا نزون ان المرأة مع حرمانها
 تجارى الرجل رقياً في امور الحياة كلها. فكم من مكتشفات ومخترعات
 الخ يسابقن الرجال في ميدان العقول . رفعة روما تسببت عن الحرية وكذلك
 اليونان والاسلام وهكذا المرأة اذا سلبها الرجل حريتها نراها في ظلام
 الجهل (٦٩) نطلب من الرجل ان يعترف بان المرأة مثله عقلاً ومنزلة (٧٢)
 الذكر اقوى جسماً من الانثى ولكنها اصلح غريزة منه ولولا ذلك لما
 كلف الله انثى الطير بناء العش وتربية الصغار وحفظهم وكل ذلك من
 خصائص العقل في حين ان الله لم يكلف الذكر الا جلب الغنى والتقاط القوت
 (٧٣) هل رايتم ياسادتي حيواناً في الدنيا يعامل انثاه كما يعامل الرجل انثاه
 هل رايتم حيواناً وأد اولاده كما فعل الرجل (٧٩) يفتخر الرجل بانه كالنسر
 والمرأة بين مخالفه كالحمامة ولعمري ان الحمامة خير للانسان من النسر (٨٠)
 لا يجب ان يتخذ عن شهادة المرأة نصف شهادة الرجل دليلاً على نقص
 عقلها فايس عدم الاعتماد على شهادة غير المسلم على المسلم دليل على نقص
 عقل ذلك الغير فالشهادة ليست اكثر من تكليف يتعب صاحبه ويخرجه
 فانه اراد ان يخفف عن المرأة ذلك التكليف (٩٤) انك خلقت والمرأة من
 روح واحدة فعلام تدعى انك اكمل منها في الفطرة عقلاً . يكلف الله
 المرأة التكليف الشرعية في السنة التاسعة من عمرها ولا يكلفها للرجل الا
 في السنة الثانية عشرة هذا اذا بلغ أفلا يدل ذلك على ان المرأة يكمل عقلها
 قبل ان يكمل عقل الرجل ؟ (١٠٥)

اهل الحجاب لا يجاوزون عدة ملايين من الاسلام ولكن العالم الاسلامي في القرى وكل الامم الاخرى اهل سفور . الامم السافرة امم راقية رقياً ليس للامم المتحجبة مثله (١٠٩) لا يجوز ان نسند التبذل الى اكثر من مليار ونصف من الناس اكثرهم ارقى منا ونحصر الشرف فينا ونحتكره لنفوسنا وما نحن الا عدة ملايين اكثرنا قاصر متأخر في رقيه (١١١) الامم كالاشجار يسقط من ثمارها ما كان خبيثاً فاسداً فتتناوله الحشرات . فلا تعرف الشجرة مما يرى تحتها من ثمرات ساقطة (١١٣) اذا كان في الحجاب اشارة الى عجز المرأة عن نيل حقوق بدونه ففيه اشارة اخري الى ان الرجل خائن سارق للاعراض (١١٧) كيف يستطيع الرجل ان يكون قواماً على المرأة وهو يحجب وجهها بحجاب يمنعه هو نفسه من معرفتها خارج بيتها . كيف يكون قواماً عليها وقد حرم عليه الدخول الى كل مكان تكون فيه اذا قيل له ان معها محجبات وقد يكون رجلاً او حيات او افاعي تنفث سمها في قلب امراته (١١٨) اي امرأة لها شرف ترتكب الدنيئة وهي معروفة بشخصها ؟ اذن لماذا نهد لها سبيل التنكر . ان خوف العار والفضيحة سبب من الاسباب التي تعصم من السقوط في الرذيلة فاما اذا يحرم الرجل المرأة من هذا العاصم ؟ (١٢٥)

انهم ان رأوا وجه امراتك عرفوا اي امرأة هي فلا يحدث التباس بينها وبين السافلات من المحجبات في اية الجماعتين يكمن الخطر في قضاة الشرع والاشراف والادباء الذين تحجب نساءك عنهم او بين ظهرائي الخدم وساقية المركبات والبيعة ؟ (١٢٧) لقد طالما حرمك تحجب الزائرات لذة الاجتماع بعيالك في السهرات فتذهب لقتل الوقت الى اماكن لا خير فيها قال تعالى « يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا » (١٤٤) والاكسة لا توافق على الرقص (١٤٩) هيئوا النساء منذ الصغر لاحتمال كوارث الدهر اذا نزلت بهن (١٥٤)

ثم تقول ان آيات الكتاب المتصلة بموضوع السفور والحجاب اربع اثنتان منهما خاصتان بنساء النبي والآخريان بنساء المسلمين . معنى (قرن)

مشتق من الوقار و (التبرج) هو التبختير ثم عرضت تفسير العلماء
للايات وقالت ان ما ذكر في الاوليتين لا ينطبق علي غير نساء النبي وهما
حاوانا تفسيرهما

هذا بعض من كل مما يحوى هذا الكتاب العظيم ونحث القراء على
مطالعة اقوم كتاب اصدارته سيدة شرقية

ع ٠ ع

المرأة في الاسلام

لحامد محمد الشيبان

هذا الكتاب عبارة عن ثلاث محاضرات يتغزل المؤلف الفاضل في
مسبل محاضراته الاولى بمائل المرأة ثم يعرف الحجاب بانه الستر عن غير
المحارم من الرجال خشية الفتن وابتغاء تجنب الفساد ولا يعرف كيف يفرق
بين « انصار السفور » ! و « دعاة المنسدة » ويقول ببطلان ادعاء هؤلاء
القوم بان الحجاب انتقل الى العرب عن طريق الثقب ثم اتخذه شعاراً دينياً
ويستنتج بانه لقول باطل لا يقوم عليه دليل ثم يعترف بان نساء الاسلام لم
يعرفن الحجاب بادىء ذي بدء ثم نزلت الآية « واذا سألتموهن متاعاً فاسألوهن
من وراء حجاب » وقد اتى برهان يعزز رأيه هذا فقال « روى عن أم
سامة قالت كنت عند الرسول وعنده ميمونة بنت الحارث إذ أقبل ابن أم
مكتوم فدخل عليه بعد ما أمرنا بالحجاب اذ قال احتجبا منه فقلنا يا رسول
الله أليس أمي لا يبصرنا قال افعميتما أنتما السمتا تبصرانه » ثم يقول انه
يفهم من هذا الحديث ضرورة غرض بصر المرأة عن الرجل كما يغرض الرجل
بصره عن المرأة وثانياً وجود الحجاب بين نساء الاسلام ثم سكت ولم يزد
قائلاً « وبين رجال المسلمين »، واعتقد أن هذا الاستنتاج ناقص فادامت النساء
يخفن وجوههن خوفاً من أن يفتتن بهن الرجال فواجب منطقياً أن يخفن

الرجال وجوههم حتى لا تفتتن بهم النساء وذن ناقصات عقل ودين ويظهر
أيضاً أن حجاب تلك الأيام كان كثيفاً جداً لا تحرقه عينا المرأة وبالطبع يتعذر
معه التنفس والمشي أيضاً فكيف أمكن للسيدات في ذلك الوقت السير في
الطرق ولم تكن معبدة خصوصاً في أيام الزمهرير والقر .

ويسألك إذا كنت تملو باهراً (وبالطبع يقصد الجميلة لا البشعة المنظر)
في حديقة يحوط بها الورود والترجس ماذا تحدثك به نفسك مهما كنت
تقياً ورعاً . ويظهر أن حضرة قد أغفل عمداً ذكر صفة الجمال لأنه يعلم تمام
العلم بأنه ليس من لزوميات النساء وحدهن بل يوجد في الذكور من يتصف
بهذه الصفة فهل يسدح لي أن أسأله ما الذي تحدثك به نفسك مهما كنت
ورعاً تقياً إذا وجدت في ذلك المكان مع صديق جميل المنظر ؟ بالطبع سيقم
الدنيا على ويعقدها ويعنفني باحط الاوصاف ولكن هذا هو الواقع يا صديقي
إذا أردتني ان أنسج على منوالك وأتأسى وجود شي اسمه الشرف والترفع
فأنا وجدنا ذلك عندما تعددهما من خلال الرجل دون المرأة وإذا لم يوجد فإلم لم
تخسر الحجاب في الجميل من الجنسين وحل تنكر ياسيدي ان عادة قوم لوط
أكثر انتشاراً في بلاد الحجاب من أي مكان آخر ؟

ثم يحاول أن يستدر عن الريفيات السافرات فيقول بان الفقر قد دفعهن
الى حياة لا يرتضونها فهل حقيقة لا ترتضى الريفيات بحياة السفور التي يرتعن
فيها ثم اريد ان ألقى كلمة في اذنك هل صحيح ان انفساد أكثر انتشاراً بين
الريفيات السافرات عما هو عليه بين ساكنات مكة والمدينة ولا أقول
ساكنات المدن المصرية . سيدى ان الرجل السجين إذا منعت عنه الطعام
لا يكون قد تعنف عنه بل بالعكس ففكره دائماً به مشغول فالتعنف هو
الذى في مقدوره من الطعام ولكنه لا يفكر فيه اما قناعة او اقتناع .
وهكذا يعضى المحاضر الفاضل في مغالطاته الى نهاية الكتاب على طريقة
علمائنا الاعلام فلا فائدة من تنقيدهما يقول لان المجال لا يتسع لهذا . واني
أسديه نصيحة خالصة لوجه الله ان يقتصر كتاب السفور والحجاب

لنظيره زين الدين فهي أقدر مني على اقناعه لأنها تعتمد النحو على المنحى
الذى نحاه وليس كلامي المعزز بهرايين عامية قائمة على نظريات علم النفس وعلم
الجمال والمنطق والاجتماع الخ هذه الخرافات التي اقتبستها من الغرب بمنع
له لأنني مهما حاولت لا أجد لها أقوله تربة خصبة في جمجمته . شكراً لك
يا آنسة نظيره فقد عرفت حقيقة بأي لغة تتفاهمين مع طبقة الصالحين
من دعاة الحجاب .

الباب

للسيد جميل صدقي الزهاوي

ديوان أشعار مجموعة رقم في ٤٠٠ صفحة من القطع الكبير

للسيد الزهاوي شاعر العراق ميزة يمتاز بها على كل شعراء هذا العصر
وهذه الميزة مزدوج في الأسلوب وحرية الفكر . فهو في أسلوبه سهل
ممتنع جلي تكاد تسيغ معانيه قبل أن تتم قراءة مقطوعاته الممتعة العميقة
الفكرة . وهو في حريته الفكرية مثال لما يجب أن يحتذى الشعراء والكتاب .
يتصدى في شعره للتعبير عما يقوم في نفسه من المعاني التي لا يجراً على
المصارحة بها إلا فيلسوف مليء بتجربة واثق له السنون ، فهو في رأيه في
الخلود والبعث والمادة والله والحياة والموت ، عنوان حي على تحرير الفكر
من التقاليد والاساطير ومثل ناطق على أن الفكرة الصحيحة إذا تمكنت
من النفس واستوعبتها العقلية الناضجة طاوعتها اللغة ولم تبخل عابراً
الأساليب بأن تجري معها حيثما جرت وتتبعها أينما سارت ، وفاقت لها
المعاني تنصب كما ينصب الماء الزلال السائغ من منحدر صخري جلاله النعير
على طول السنين والاعوام

والديوان الكبير بين يدي لا أدري أية قطعة منها اختار وإيها انخل
بها على القارئ . فالديوان كله قطعة من الفن الرائع واللغة الملوحة الصافية
من كدورة التكلف ، فائض بالمعاني الواسعة ، شامل لكل ما يرضى عقلية

الزمن الحديث . فاذا بحثت عن الطبيعة برزت لك من خلال سطورده في
حالة تجلوها الالفاظ الممتازة والاسلوب العذب . واذا بحثت عن الحياة
صورت لك في صورتها الحقيقية التي لن تجد الحياة الا مصبوبة في قالبها .
وما الحياة في نفس الشاعر الذي عرك الدهر وعركه الزمان الا متاعب نرايتها
الموت ، وما الحى الا باذل من دمه ومن قوته ما لا يعود عليه بشيء الا
الخسران في دنياه . والواقع اننا لا ندرك من الوجود الا شيئين عامين ،
هما الطبيعة والحياة ، وفيهما تنحصر كل المظاهر التي يكون الانسان منها
مدنيته وعامه ومعرفته وأدبه وفنه . وعلى هذين الشيئين تقع في ديوان
لللباب فاذا قرأته فانك انما تقرأ الطبيعة والحياة .

وللسيد الزهاوي رباعيات نسجها على منوال رباعيات الخيام فاذا
ردت أن تقع على شيء يحقق لك ما ذهبنا اليه في هذه الكلمة فاقرا
له قوله :

حديثي اليوم في القدم وفي الاكوان والعدم
وفي الازمان والابدا د والاجرام والسدم .

سما ذات ابراج وبحر رب امواج
وارض فوقها قد طال تأويبي وادلجى

فضاء ماله امد يقل حياله العدد
وايس هناك من زمن فلا ازل ولا ابد

هناك جواهر تتحد هناك كهارب تحتشد
هناك قوي بها نحيا فلا روح ولا جسد

هي الاكوان لا يعامها الا النحارير

واكثر علمهم عنها اساطير اساطير

ولولا دفع رب الناس ! بض الناس بالبض
لدالت دولة الانسا ن وزالت عن الارض

لقد كانت الفتى منهم كما آباءه كانوا
فقد قال بما قالوا وقد دان بما دانوا

انما الارض لنا وطن مشترك
فيه نحيا اجمع بين وفيه نهلك
والديوان باجمعه على هذا النمط من سمر التفكير وجلال الوضع
وقوة التصوير

قبضى الريح

لابراهيم عبد القادر المازني

مجموعة مقالات ادبية في ٢٢٢ صفحة من القطع الصغير عنى بنشره الاديب الياس انندى
انطون الياس الناشر المعروف بمصر

الكتاب ادبى صرف تستجلى فيه قوة الاسلوب وحسن التعبير وسلامة
السياق . اما قوة التفكير فخير ما يؤديه اسلوب ادبى صرف لا تقع فيه على
اثر للتفكير على الاسلوب العاصى . نعم تقع فى الكتاب على اسلوب ولكن
لا تقع على شىء من قوة التفكير

من الادباء كتاب لا يخرجون من موضوعهم الذى يمكنون على درسه
الا بحالة من النظريات او بنظرية يحاولون دائما ان يؤيدوها بالدليل والبرهان.
نظرية ينتهى منها بفكرة او مذهب جديد او مبدأ يتخذ قاعدة فى درس
لموضوع اتدى يكب عليه . اما الاديب المازني فليس من هذا فى شىء